III اتفاقيات هعفراه

ما لبثت العلاقة بين الصهيونية والنازية ان اتخذت شكلا رسميا في اتفاقية ، هي الاولى في سلسلة اتفاقيات ٠

« اعطى اليهود المهاجرون الى فلسطين فرصة خاصة لنقل رؤوس اموالهم عن طريق ما سمي اتفاقية هعفراه [بالعبرية : نقل ، تحويل] وتم التوصل الى هذه الاتفاقية بين الرايخ الالماني والوكالة اليهودية لفلسطين ٠ كانت من حيث الشكل ترتيب مقاصة معدلا ٠ وبموجب شروطها يسمح (للرأسمالي) اليهودي الذي يريد الهجرة الى فلسطين ان يجري اتصالا مع مصدر الماني لنقل السلع من المانيا الى فلسطين ٠ ويدفع للمصدر اليهودي بأموال مسحوبة من حساب مجمد لليهود المهاجرين ٠ ويتلقى المهاجر عملته الفلسطينية من الوكالة اليهودية لدى وصوله الى فلسطين ٠

وكانت الوكالة اليهودية والمصدرون راضين عن هذا الترتيب تماما كالمهاجرين انفسهم٠ وتدفقت السلع الالمانية على فلسطين ، وبعد فترة من الوقت الحقت باتفاقية مقاصة هعفراه اتفاقية مقايضة تتعلق بمبادلة البرتقال الفلسطيني بالخشب وورق اللف والسيارات والمضخات والات الزراعة الالمانية وغيرها ٠ وبدا كان العلاقات الاقتصادية بين المانيا النازية والجالية اليهودية في فلسطين كانت ممتازة » (٢٠) ٠

ربما كانت الابحاث الاكثر اجتهادا التي تمت حتى الآن حول اتفاقيات هعفراه هي تلك التي قام بها الياهو بن ـ اليسار ٠ انه دكتور في العلوم السياسية ، وموظف كبير سابق في رئاسة الدولة الاسرائيلية ، فضلا عن كونه احد كبار اعضاء ليكود ، وهو مؤهل جدا ليكتب حول الموضوع ٠ لقد اكتشف ان اول اتصال تم مع المانيا في نيسان (ابريل) ١٩٣٣ وقام به سام كوهين ، مدير شركة هنوطياع ، ووقع كوهين صفقة تساوي مليون مارك ، زيدت فيما بعد الى ٣ ملايين ٠

« ان الاشخاص المسؤولين عن المانيا في المنظمة الصهيونية العالمية ، والذين لا يعارضون بأي حال مبدأ مثل هذه الاتفاقية ، لم يشعروا بأية حماسة لرؤيتها تتم هكذا مع شركة كانت في الواقع خاصة وذات نطاق محدود ٠ وشكوا في ما اذا كان لدى هنوطياع ما يكفي من الوسائل المالية لتؤمن في هذه الحالة الخاصة العمل الجيد لعملية ترجح اهميتها السياسية على مصلحتها التجارية الصرفة ٠

ولذا شرع فيرنر سيناتور ، من الاتحاد الصهيوني لالمانيا ، وجورج لاندور ، من الوكالة اليهودية ، في المفاوضات مع وزيري الشؤون الخارجية والاقتصاد ٠٠٠

وبادر الالمان ، الذين تشير جميع الادلة الى انهم كانوا متشوقين للتوصل الى نتيجة سريعة ، الى الدعوة الى مؤتمر يشترك فيه جميع اليهود المعنيين ٠ وافتتح المؤتمر في السابع من آب (اغسطس) ، في مكاتب وزارة الاقتصاد ٠ وكان من الجانب اليهودي : كوهين وماكنس اللذان مثلا هنوطياع ، وموفدون من الاتحاد الصهيوني لالمانيا وشخصيتان جاءتا من فلسطين خصيصا لهذه الغاية وهما هوفين مدير المصرف البريطاني ـ الفلسطيني الذي ترتبط مصالحه ارتباطا وثيقا بمصالح المنظمة الصهيونية [وأرثور] روبين وهو سوسيولوجي واخصائي كبير في مسائل الاستيطان اليهودي في فلسطين ٠

كانتشروط الاتفاقية التي توصل اليها المؤتمر كما يلي : وافق سام كوهين على اعتبار